جامعة دمشق

التعليم المفتوح (برنامج الترجمة)

السنة الرابعة

مقرر (المقالة العربية) د. عائشة المصطفى

المحاضرة الثانية القارئ والكاتب (الأديب ماذا يكتب، ولمن يكتب، د. عبد السلام العجيلي).

_تمهيد:

في كلّ مادة ثقافية شخصيتان، الأولى شخصيَّة الكاتب الذي يقدِّم أدبه للقارئ، وشخصيَّة القارئ الذي يتلقَّى ما يكتبه الأديب، وهاتان الشخصيتان هما الشخصيتان الرئيسيتان في عمليتي الكتابة والقراءة.

_تعليق على الأفكار التي قدمها د. عبد السلام العجيلي:

في هذا التعليق أهم الأفكار التي طرحها د. عبد السلام العجيلي وإن كان فيها بعض من النقص، يراه كاتب آخر، أو فيها شيء مما لا يقنع به القارئ، لأنَّ هذا يعود إلى التذوق، لكن يبقى معظم ما أورده صحيحًا أو ممتنعًا لأنّه يصدر عن كاتب جرَّب الإجابة عن السؤالين اللذين طرحهما.

_ أفكار المقدمة:

١_ اختلاف الكتابة بحسب الكاتب، فلكلّ موضوع كتَّابه وأدباؤه فكلّ كاتب يكتب فيما يشعر أنَّه سيجيد فيه.

٢_ مؤرِّخ الأدب دارس وناقد، يقوم ما يكتبه على الإحصاء وهذا لا يجيده الأديب نفسه.

٣_ اتِّخاذ الأديب الأدب متعة مجرَّدة.

٤_مرور الكاتب بمراحل عمره، وأثر ذلك في ما يكتبه.

٥_خلط العمل بالأدب، وأثر الواحد في الآخر.

٦_اعتذار الهاوي عن عدم الكتابة في الأدب إذا لم يكن قادرًا على الكتابة مقابل أن يزيد من ثقافته ومعارفه بالقراءة.

٧_ يكتب الهاوي أحيانًا أكثر ممَّا يكتبه الأديب الحق.

٨_الانجراف وراء الكتابة بشغف لأنَّها تملك على الإنسان فكره.

٩_زبدة الكتابة التجربة التي يحياها الإنسان، وخوضه نواحي الحياة المختلفة.

١٠_الأحداث تزول ولكن يبقى منها الأحاسيس والذكريات والأفكار التي تثور في الوجدان والعقل.

١١_ثمَّة أشياء كثيرة ممَّا تقدَّم تفرض على صاحبها أن يخرجها أدبًا.

١٢_آراء الكاتب قد لا تنطبق عند جميع الناس أو لا تروق لهم جميعًا، بل إنَّها تكون على النقيض ممَّا عند الآخرين.

_ الأفكار الرئيسية في الإجابة عن السؤال الأول "الأديب ماذا يكتب؟":

١_الأديب فنان الكلمة، ويريد الكاتب بلا شك أنَّ الأديب هو القادر على رسم الصورة بالكلمات، وتلوينها بالحروف، وتشكيلها بالعبارة الجميلة... فتغني الكلمات ألحانًا عذبة.

٢_كل إنسان يستخدم الكلمة، الطبيب والمهندس، الاقتصادي والسياسي، العاشق والمتألم... لكن لكل واحد من هؤلاء فن في استخدام الكلمة، والفنان من يقدر على جذب القارئ إليه.

٣_السياسي: اخترع الكلمات ليخفي وراءها الآراء، وهذا عكس ما يفعله الأديب، فالكلمة عند الأديب هي الوسيلة التي يعبِّر بها عن رأيه ويصف إحساسه، ويصوِّر ما يريد... فكأنَّه يريد أن يميز أن يميِّز الأديب عن غيره من الناس في هذا الجانب، وهذا صحيح، فالأديب إن لم يتميَّز عن غيره من الناس في استعمال اللغة فإنَّه لن يكون أيبًا!!.

٤_يكتب الأديب ما يراه أمامه من حقائق، وقد يتجاوز إلى الخيال، ولكن يخرج من نوازع نفسه، وممَّا يدركه.

٥_ثقافة الأديب المتنوعة هي الأهم في كل ما يكتب.

٦_يتصف الأديب بسعة الخيال وولوعه بالجمال وبحثه عن الكمال.

٧_أمنية الكاتب تتحقق عند الكاتب عندما يكتبها، فهو يقدِّم الشيء الذي يتمناه لا كما هو في الحقيقة.

٨_يتميَّز كلّ كاتب بما يقدِّمه للقراء.

٩_الأديب لا يكتب الواقع لأنَّ هذا من مهام رجل التاريخ بل يكتب ما عجز الواقع أن يقدِّمه كاملًا.

١٠_الأديب يكمِّل نقص الطبيعة.

١١_الكتابة تأتي من الإيحاء الذي عند الإنسان.

١٢_الكاتب الذي يعمل بغير الكتابة تجذبه الكتابة وتأسره.

١٣_إنَّ الأدب الذي تثيره نوازع الأماني إلى الكمال أو الذي تحرِّكه دوافع النقمة على النقص أكثر الآداب قوة وأشدَّها تأثيرًا.

١٤_أدب الرضا مصطنع في الغالب.

١٥_للعفوية نصيب كبير في الإبداع الفني أكبر من نصيب التصميم والتخطيط.

١٦_رأي: مصادر إلهام الكاتب هي قضاياه المخجلة.

_الأفكار الرئيسية في الجواب عن السؤال الثاني: "الأديب لمن يكتب؟":

١_الإبداع عنصر شخصي، لا يتفتح إلا إذا كان له جمهور متلقٍّ، أو مستحسن أو متأثِّر.

٢_حاجة الأديب إلى قرَّاء كحاجته إلى التعبير.

٣_الأدب قد يودي بصاحبه ويقتله.

٤_الأديب يكتب من نفسه، ويكتب دوافعه النفسية لكن يكتب لجمهوره.

٥_الأثر الفني الدائم الخالد يساور _دائمًا_ الأديب.

٦_الجمهور الأوَّل هو ما يكون في وجدان الأديب نفسه، أي أنَّه يخلقه لنفسه.

٧_تختلف رغبة الكاتب في الكتابة وتتنوَّع، وقد تكون رغمًا.

٨_لن يستطيع الأديب أن يكون متوافقًا مع الجمهور حتى جمهوره الذي صنعه لنفسه.

٩_خمول الأديب وتجاهل الجمهور له لا يقع على عاتق الجمهور فقط بل على الأديب ولا سيّما الذي يدعي الأدب ويتستر به.

١٠_الأديب الحق لا تثبِّط همَّته خيبة أمله في جمهوره، بل هي حافز له.